

## زار عائلة الشهيد نصر في الشويفات وتلقى اتصال تعزية من السفير السوري حردان: البيوت القومية مفتوحة للبدل والعطاء في سبيل انتصار القضية



لرفقاء الأبطال الذين ارتقوا شهداء. وتلقى حردان اتصالاً من السفير السوري في لبنان الدكتور علي عبد الكريم علي، الذي قدم تعازيه لحردان باستشهاد الرفيق أدونيس ورفقائه في ريف اللاذقية، وقد أشاد السفير علي بمواقف الحزب وتضحيات القوميين الاجتماعيين. وإلى رئيس الحزب قدم التعازي بالشهيد نصر في منزل العائلة، نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، رئيس المكتب السياسي الوزير علي قانصو، عميد الإذاعة والإعلام وائل الحسينية، عميد الدفاع زياد معلوف، نائب رئيس المكتب السياسي د. كمال النابلسي، رئيس هيئة منح رتبة الأمانة كمال الجمل، المندوب السياسي لجبل لبنان الجنوبي حسام العسراوي، وعدد كبير من المسؤولين المركزيين.

على اثر تليغه باستشهاد الرفقاء أدونيس نصر، جمال كمال، أدونيس الخوري، خالد غزال، عبد الرحيم طه، في ريف اللاذقية أثناء تاديتهم واجيهم القومي، زار رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان على رأس وفد من قيادة الحزب منزل عائلة الشهيد البطل أدونيس نصر في الشويفات، وقدم التعازي للعائلة، مؤكداً أنّ الشهيد أدونيس أيقونة قومية، جسد باستشهاد إيمانه العميق بالحزب والنهضة. وأكد حردان أنّ الشهيد الرفيق أدونيس ابن بيت قومي، والبيوت القومية مفتوحة للبدل والعطاء والتضحية في سبيل الحق والخير والجمال وانتصار القضية القومية. كما اتصل حردان بالمسؤولين الحزبيين في الشام، معزيا، وموجها بإقامة أعراس الشهادة



نصر



الشويفي



قانصو



الأبوان ديب وكرم



الينا



صعب

### حسبنا اعتزازاً أنّ أدونيس ورفقائه استشهدوا في أسمی المواقع وأعزها لأن الدفاع عن الشام هو دفاع عن لبنان وفلسطين والعراق وكل الأمة

وفي يومك يا أدونيس أحتي جيشنا ومقاومتنا وشعبنا الأبي. وكنت أوافقك الرأي يا أدونيس بأنّه عدا هذه المعادلة كلّ شيء في حالة استنطاق. فلا رئيس جمهورية، ولا حكومة منتجة، ولا مجلس نيابي يقوم بمهامه، والنفايات تقيم سومها بيننا ومعنا، والكهرباء من سيئ إلى أسوأ، ومثلها المياه والصحة وفرص العمل، والمواطن المسكين متروك لقدره... عجز وإفلاس، إلا بنس هذا النظام الطائفي الذي لا يولد غير الأزمات والمنازعات، إلا بنس طبقة سياسية هي في معظمها، تحمي هذا النظام البائس وتغفل الأبواب على إصلاحه، بل تتغنى به وتقدمه وصفة لمعالجة أمراض المنطق! فعلا للي استحوأ ماتوا...

فيا شعب لبنان، إلى متى ترسخ لهذا البؤس والشقاء؟ أما أنّ الأوان لتخرج من فلسفة التسليم بهذا الواقع وكأنه القضاء والقدر، فتنتفض على أسباب هذا الشقاء، وترفع صوتك عالياً بأن لا مستقبل للبنانيين إلا بتطوير هذا النظام السياسي باتجاه لا طائفي، ومدخل هذا التطوير قانون جديد للانتخابات النيابية يعتمد النسبية ويقوم على لبنان دائرة انتخابية واحدة، ومن خارج القيد الطائفي؟

أضف قانصو: ونحن سنبتغ الرفيق أدونيس إلى مثواه الأخير، يُشبع رفقاً في الشام اليوم أربعة شهداء ارتقوا مع أدونيس، لتتضم هذه الكوكبة إلى قافلة شهداء الحزب على بطاح فلسطين، وعلى بطاح لبنان، وعلى بطاح الشام. هذا هو حزبكم، نشأ على قضية، ويستمر في بدل الدماء في مواجهة يهود الداخل ويهود الخارج، والشعار هو الشعار: شهداؤنا هم طليعة انتصاراتنا الكبرى، والعهد هو العهد، باننا ثابتون على مواقفنا ومواقفنا، وعلى نهجنا في التضحية والفداء.

التحية للشهيد أدونيس ورفقائه الشهداء، ولكل الشهداء... ولتحى سورية وليحي سعاد... والبقاء للأمة

بعد ذلك سار موكب التشيع وسط الزغاريد ونثر الأرز وإطلاق المفرقات النارية ونعش الشهيد محمولاً على أكف رفقائه، تتقدمه فصائل رمزية من نسور الزويعه، وحملة الأكاليل وفرقة بلدة شارون الموسيقية، وصولاً إلى كنيسة مارالباس - الشويفات/ القبة حيث ترأس الصلاة لروحه راعي أبرشية الشويفات للموارنة شربل ديب، والقي راعي أبرشية الروم الياس كرم كلمة عدّ فيها مزايا الشهيد، مشيداً بنضاله وتضحياته. وبعد ذلك ووري الشهيد الثرى في مدافن العائلة.



ما جئنا معزّين، بل جئنا معزّزين، فما أنت بررت بقسمك وداعاً يا حبيب الروح... وداعاً يا حبات الضوء، يا مائي الدنيا وشاغل الناس... اعتن جيداً بالتراب الذي لم تخرج منه لتعود إليه، كما كنت تعتني بنا، ويسورية... البقاء للأمة

### كلمة مركز الحزب

والقي رئيس المكتب السياسي المركزي في الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير السابق علي قانصو كلمة باسم مركز الحزب استهلها مخاطباً الشهيد بالقول: يا رفيق أدونيس، أيها الشهيد البطل، ماذا أقول في وداعك؟ فكل كلام مهما كان يليغاً لن يوفيك حقل. ماذا يقول الكلام في حضرة الشهادة؟ ماذا يقول الحرف إن نطق الدم؟ أتحدث عن عمق إيمانك بعقيدتك والتزامك بحزبك وما أنت تذهب قيهما إلى النهايات، إلى الاستشهاد؟

وإن كان استشهادك؟ في اللاذقية. فأيّة عقيدة عظيمة هذه العقيدة القومية الاجتماعية التي قدمت بك وانت اللبناني الماروني الهوية لتقاتل الإرهاب على أرض الشام؟ أتحدث عن مهارتك الإعلامية؟ وأي إعلام أقوى دويماً من دوي الشهادة؟ أتحدث عن زادك الثقافي، وأنت كنت صديقاً للكتاب، توابه من معرض كتب إلى آخر؟ وما معنى الثقافة إن لم تكن التزاماً بقضية الشعب ونضالاً من أجلها واستشهاداً في سبيلها، كما التزمت وناضلت واستشهدت.

أتحدث عن غراقتك وطرفك الساخرة، وكنت تطالعنا بها صباح كل يوم في مركز الحزب؟ الله يا أدونيس... كأنك كنت تسخر من متاع هذه الدنيا وتشذ الرحال إلى حيث وفقات العز، وصناعة الحياة لشعبك.

أتحدث عن إقدامك غير شباب بالمخاطر وكأنك كنت تجد لذّة في ركوب أمواجها، أهذا كل ما أنت؟ لا، هذا بعض ما أنت. في وداعك يا رفيق أدونيس، نستذكر كل هذا، لكننا في الأصل جئنا لؤذي التحية لدمك، فبارك وبنبارك، نغفر ونفاخر باستشهادك. هذا يومك يا أدونيس، هذا ليس ماتماً، وحاشي أن يكون وداع الشهيد ماتماً. هذا عرس يحتشد فيه المحييون يا عريس الشباب.

ومن العروس؟ إنها القضية التي أمنت بأنّها تساوي وجودك. إنها الأرض التي قبلها دمك في اللاذقية ثم غفوت إلى الأبد في أحضانها في الشويفات قريبا من وجدي الصايغ وابتسام حرب ونضال الحسينية، وغيرهم من شهداء الحزب في هذا الجيل الأشم.

وتوجه قانصو إلى والد الشهيد قائلاً: يا أبا أدونيس، هذه المعادلة؟



وقم دبر الزور وخضرة حماد وحمص، وفاكهة جبل الشيخ وراحة الفرات في بغداد، وعشبات الغروب في بيروت. هم لا يعرفون: «لن تكوني لسوانا يا شرايين دمانا»، نغنيها مذكراً في المخيم أشبالاً، أتذكر يا أدونيس؟ ألم نغنيها في نزهة السيارة، وفي المنفذية، وعندما تنقلنا في حواري دمشق؟ دمشق التي تبيحك الآن. يا أنت، كيف تكسر بخاطر مدينة؟

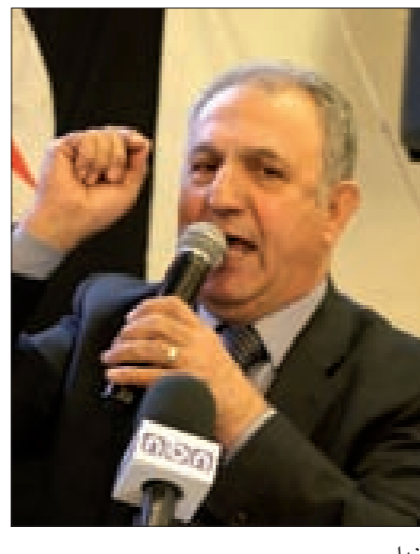
يظنون يا صديقي، ونحن ما صدّقنا أن وقفنا على ضفاف اسكندرون، أنّ قذيفة من جاهل حادق يسوقه الأجنبي كالعبد الذليل، سترهينا... أنت ورفقاؤك أدونيس خوري، جمال كمال، عبد الرحيم طه وخالد غزال، هم لا يعرفونك، لا يعرفون ذكرك أدونيس!

أخالك في الطريق من كنسباً إلى المستشفى في اللاذقية ميتسماً، كما رايتك يا عيوني أس، وأنت نائم كالبحر في موته. أتذكر يوم ذهبنا إلى الجنوب والناقورة وعلى بوابة فاطمة؟ تلك التلال تناديك، ويوم ذهبنا إلى الجولان؟ وحزنت لأننا لم نصل إلى مجد شمس لكي ترى الجولان وتلوح لحبيبتك من

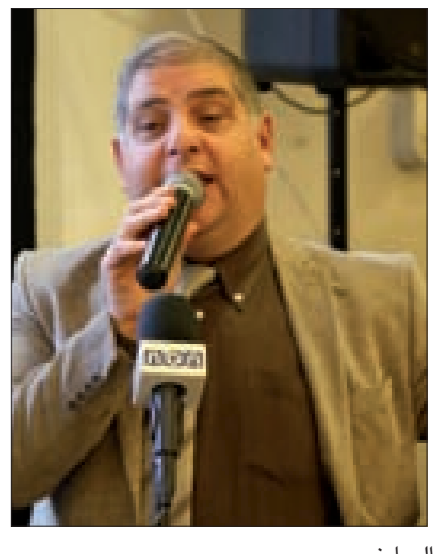
### لم يبق في لبنان إلا بقعة ضوء واحدة هي معادلة القوة معادلة الجيش والشعب والمقاومة

هناك. سامحتني يا حبيبي، فلننت أنّ أماننا متسبّعاً من الوقت لكل هذا العشق والتراب. لم أعرف أنك سنجنّ باكراً بالموت الأخضر الذي يغري...

في صدري كون من الصمت والحزن، وأنا أودع اليوم من اعتدت أنّ أتفقس معه في آخر 15 عاماً من عمري. خسارتنا اليوم لا تضاهيها خسارة، والحسرة تاكل من الجسد حتى النخاع. لكن اعلموا جيداً أنّ هذا الذي فخر قلبلته بيننا ورحل، سيكون مشرقاً مدويًا، ومحملة تاريخية في مسيرة نهضتنا. نحن النور الباقي في جسد هذه الأمة المعتمة. نحن لحمتها وروحها، كرمي لهذا العملاق المُسجى بيننا...



خداخ



الصايغ

